14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الإثنين - 6 مايو 2013م -العدد 15759

إشراف / فاطمة رشاد

(الأخطبوط الراقص) كتاب جديد للشاعرة السورية علا حسامو مخصص للأطفال

■ دمشق/متابعات:

عن دار أصالة للنشر والتوزيع صدر كتاب للأطفال بعنوان الإخطبوط الراقص وهو من تأليف الشاعرة السورية علا حسامو وهو الكتاب الأول لها في مجال الإبداع للأطفال .

وعلا حسامو شاعرة وإعلامية وناشطة تنموية تهتم بالأطفال ووفي تنظيم برامج تنمي فكرهم وتطلعاتهم وتساهم في تأسيس وتنفيذ مشاريع تنموية كثيرة هادفة من بينها مشروع ابيض.

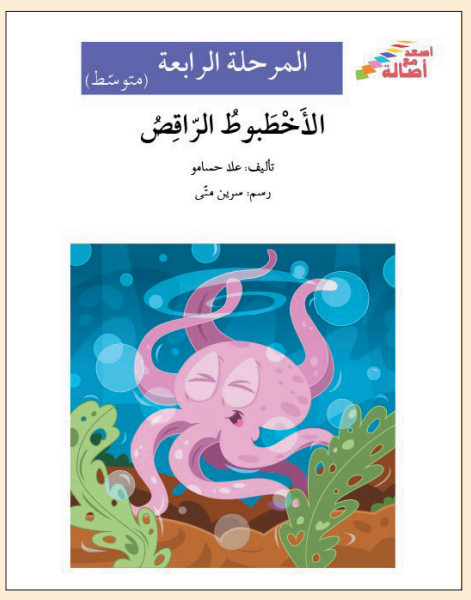

بمناسبة مرور (20) عاماً على رحيل المناضل والأديب عبدالله الدويلة

قراءة في ما قاله أصدقاء الفقيد عبدالله الدويلة بعد رحيله

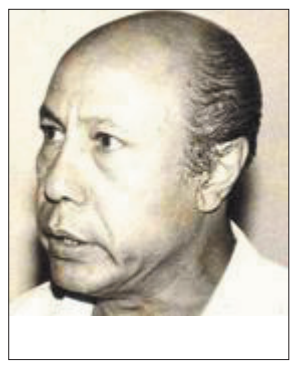

› عبد العزيز الدويلة

على الرغم من مرور عشرين عاماً على رحيل والدنا المناضل والاديب عبدالله الدويلة رحمة الله عليه ونظراً لاهمية التذكير فيما تناولناه في سياق تخليد ذكرياته ومناسباته السنوية السابقة من مواضيع وتجارب حياتيه وابداعية وقراءات وآراء مختلفة منها على سبيل المثال : قراءة سريعة في مسودة ديوان الشاعر عبدالله الدويلة واضاءة حول الكتابات الابداعية المختلفة للصحفي والشاعر الراحل عبدالله الدويلة والهاجس الوطني والقومي في مقاومة الاستعمار واعوانه وابرز آراء النقاد في شعر الدويلة وقراءة في الكتابات النقدية للقصة القصيرة وابحار عبدالله الدويلة في الفن التشكيلي ، الدويلة الصحفي هل تجمع اعماله في كتاب ؟ القصيدة النثرية في شعر الدويلة.

غير ان تعدد آفاق تجربة هذا الرجل المناضل والاديب ما زالت تحتاج الى المزيد من الانصاف والتذكير والبحث والدراسة المتآنية وذلك بهدف توسيع تجربته الفنية والابداعية والصحفية والكفاحية كتجربة غنية تحمل خصائص وطنية وطاقة متفجرة وقدرات تجسد قيمة الشاعر الشعورية والابداعية والفنية الاكثر حساسية بالتراث الفكري والثقافي والتاريخي والعقائدي والسياسي ذات الافاق والتطلعات النابعة من المواقف والظروف والظواهر والابعاد الابداعية التي تبرز تجليات وتميز هذا الشاعر والمناضل والفنان التشكيلي كرجل عصامي شق طريقه بكل جداره ومعاناة في عالم دنيا الفن والابداع والصحافة وحرية التعبير والسياسة.

ولعلنا هذه المرة وبمناسبة مرور عشرين عاماً لرحيل شاعرنا عبدالله الدويلة سنحاول أن نسلط الضوء وبصورة موجزة على ما قاله او تناوله بعض الاصدقاء الصحفيين والادباء خاصة بعد رحيله وهي كتابات تعبيرية متميزة تخص مكانة وقامة وتجربة المناضل والاديب الفقيد عبدالله الدويلة وما كان يتميز به ايضاً من زيادة وتنوع في الابداع واليكم هنا نوعية هذه الكتابات والتي نوجزها على النحو الاتي:

وصف الشاعر والمناضل عبدالقادر امين في قصيدته الرثائية المنشورة في صحيفة 14 اكتوبر الغراء 16 /6 /1993م وبمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة الفقيد المناضل السيد عبدالله علي مولى الدويلة بالانسان العفيف والمناضل الجسور الذي لعب دوراً في صفحات الاعلام والمقاومة والعمل النقابي والفدائي مخلصاً ووفياً للوطن والثورة حيث نقتطف هنا بعضاً من مفردات ابيات هذه القصيدة وهي كالتالي :

عفيف له نفس تموت من الظما
اذا كان دون الماء ذلاً يحلق
فقد عرفته زنجبار مناضلاً
على حكم محكوم يثور و يحنق
وفي صفحات للمقاومة التي (1)
تعبر عن حال الاباة وتنطق
براعة دوما بارزاً ليس ينثني
عن القول حقاً والمخاطر تحدق
وكان نقيباً(2) عن الحق دائدا
يقام ضرا بالشغيله يلحق
شجاعاً وفي دحر القراءة له يد
وفي افق التاريخ نجمه مشرق
عنيت ابن مولى الدويلة بالرثا
دهته المنايا بغته تتمنطق
ينضو يشق ذبحا بسنه
مجال الالى من بعده ليس يشفق
فهل منصف بعد الممات لحقه
لينقذ ابناء بمأوى تضايقوا
والا فتبا للشعارات ظاهراً
اذا اسر الثوار في الفقر تغرق

(1) المقاومة هي نشرة باسم الجبهة القومية كانت تصدر يومياً في آواخر عام 1967م وقبل الاستقلال باشهر وكان الفقيد احد محرريها البارزين في الشيخ عثمان (2) كان الفقيد رئيساً للنقابة العامة للصناعات المتنوعة وعضواً في مجلس المندوبين للاتحاد العام للجمهورية بعد الاستقلال عام 1967م.

عناق النخيل

احمد علي الهمداني / صحيفة 14 اكتوبر 23 مارس 1994م

رأيتك بعد اشتياق طويل
فاشعلت في الامنيات الفتيل
واضرمت في الذكريات الروى
واحرقت وعد اللقاء الجزيل
تجدد نجوى مواعيدنا
وتغري بذكراك قلبي الكليل
ويعذب لقياك في مهجتي
فرحت ادم الفراق الطويل
تطوف بكل الشوق احلامنا
وننهل من صوتك السلسبيل
وغادرتنا تستطيب السرى
فياليت كان اللقاء البديل
ويا ليت دمعاً جرى في النوى
يروي التياع الفؤاد العليل
يضن بك الزمن المعتدى
فيا ويح هذا الزمان البخيل

الدويلة ورحلته في دنيا السياسة والأدب

للاديب الشاعر الفقيد عبدالله الدويلة رحلة عميقة وعظيمة في دنيا السياسة والادب تجسدت من خلالها تجربة مليئة بالخبرة والرؤية الثاقبة التي تكشف الاشياء لتضعها في مكانتها الصحيحة والموضوعية والتي انعكست في مجمل ابداعاته الثقافية الصادقة والامنية دون زيف او نفاق.

لقد كان الفقيد عبدالله الدويلة غزير العطاء حيث قدم لليمن التي احبها صفحات ثرية من الفن والابداع خلال اربعين عاما خصبة ابدع فيها شعراً حساساً وكتب المقالات النثرية والشعر العمودي والحديث والقصة القصيرة .. ولم يقف عطاؤه عند الخلق والابداع والكتابة ولكنه ساهم ايضا في التأسيس للحركة التشكيلية اليمنية وهو عضو مؤسس لاول اتحاد تشكيلي يمني مع بعض من زملائه الذين ذهبوا جميعا الى العراق للمشاركة في تأسيس اتحاد التشكيليين العرب.

لقد كان الوالد مثله مثل عدد من المناضلين الذين اصابهم التشرد والملاحقات والتجويع الذي لحق بأسرهم لقد منعت عنهم حتى المرتبات اثناء تواجدهم في المعتقلات ولم يعط التعويض المناسب خصوصاً انه وفي فترة اعتقاله بدون حكم وما كل ذلك الا لخلافات الرأي.

لقد كان شاهد عيان على مرحلة كان يرى بأم عينيه الكثير من المخلصين والمناضلين يتساقطون الواحد تلو الاخر في الوقت الذي تسللت عناصر انتهازية الى سدة الحكم ومن الطريف في الامر ان الفقيد عبدالله الدويلة كتب قصيدة في جريدة 14 اكتوبر اسماها « الانتهازي » ففسرت على ان المقصود بها هو امين عام الحزب الاشتراكي اليمني سابقاً وقد تعرض الوالد حينها للتحقيق من قبل اجهزة المخابرات وكاد أن يدخل السجن ثانية لولا تدخل القدر .

كثير من الزملاء قد يتساءل لماذا لم يجد الشاعر الفقيد عبدالله الدويلة – رحمه الله – الرعاية والاهتمام من اجهزة السلطة وعلى الصعيد المادي والاعلامي فهو حتى يومنا هذا لم يصدر له ديوان او كتاب رغم الانتاج الادبي الغزير مع ان اخرين اقل موهبة تملأ دواوينهم الاسواق؟

لعله خلق لخير العالم او على الاقل لتحقيق المجد فقيثارته التي صمتت كانت تستطيع أن تطلق عبر الزمن رنينا متصلاً ودويا ولعل المناصب السامية كانت تنتظر الشاعر في المجتمع ولعل شبحه الموشح بالالم حمل معه سراً مقدساً .

بوشكين

عصر الخميس الماضي السادس من مايو 1993م توقف قلب شاعرنا الكبير عبدالله علي مولى الدويلة .. الفنان عاشق الزاهد تاركاً رنين صوته يدوي في ارجاء اليمن الذي اعطاه كل حبه وحنينه وعشقه المتميز متواحداً بترانيم عبق الارض وامواج البحر وروائح اصدافه ناظماً اجمل واعمق الكلمات في الناس البسطاء الحالمين بعالم عادل ومنصف حيث كان يحب المدينه والمدى والافق الفاصل بينهما بلونه الازرق السرمدي كان يقول لا تكون العقول نظيفة ومرتبة الا بنظافة وترتيب مكان عيشها وكانت عدن اجمل قصائده وكانت مدينة احلامه وكان يعرف ويعلن انها سر ومفتاح سعادة اليمن كان يعرف ان قلبه تعب وكان يعرف انه سيتوقف وكان يتحدى وكان تحديه حزناً جميلاً حزناً على ان اجمل كلماته لم تقل واجمل لوحاته لم ترسم بعد .. لكنه لم يعرف انه هو اللوحة الجميلة التي ستظل تشع فينا دفئاً انسانياً يتجدد بتجدد الحياة فمن نرثو هل نرثوه ام نرثو انفسنا ام نعاتب الحياة لانها اخذت لوحتنا التي علينا ان نستعيدها في كل قصيدة نظمها وكل لوحة رسمها وكل كلمة كتبها .لك الخلود لك الخلود .

من احبوك كثيراً.

حسين السيد محمد / سالم الفراص
صحيفة الايام 12 / مايو/ 1993م

في حياة كل انسان حوار اخير سواء مع نفسه او مع الغير .. غير ان مفارقات الحياة تجعل الفرد منا لا يدرك حدود الساعات وربما الدقائق التي يكون فيها هذا الحوار فقد تظن ان الحياة فينا امتداد للغد من يومنا .

ثم نكتشف ان من كان بيننا وله معنا بقايا حوار قد رحل عن الحياة واصبح الحوار الاخير ذكريات من حدود الامس فعندما بلغني خبر رحيل الاستاذ / عبدالله الدويلة لم يكن يخطر على بالي أن الحوار الذي جمع بيننا منذ اكثر من شهر هو الحوار الاخير كانت كلما جمعت بيننا الصدفة في مكان او في ندوة في اتحاد الادباء فرع عدن تكون قضايا الثقافة والفكر وهموم كل من شغل باله بهذا الشقاء المقدس.

في الحوار الاخير مع الاستاذ عبدالله الدويلة طرحت عليه موضوعاً عن قضية النهضة في الوطن العربي ولماذا فشلت كل مشاريع النهضة منذ محمد علي باشا وحتى جمال عبدالناصر واذكر فيما قاله لي انها معركة كبرى بين الشرق والغرب – وهذا صراع تتحدد فيه مصائر شعوب لكن في نفس الوقت يجب ان لا نعفي انفسنا من تحمل النصيب الاكبر من ضياع حقوقنا لاننا ما زلنا مرضى بحب الذات وهذا ما يحجب عنا الحقائق.

قلت .. ربما لاننا لم نقرأ التاريخ كما يجب وفي نفس الوقت نحاول تقليد الغرب من خلال الهوامش ولا نحاول خلق بنية لها طابع خاص في تحديد معالم هويتنا.

قال لي انها الانانية فنحن حتى الان لا نقرأ لبعضنا ماذا ننتظر من واقع ثقافي في مثل هذا؟

لقد مرت علينا ايام كان المثقف مجرد ظل لا فعل وكان قول الحقيقة نوعاً من الانتحار لذلك همش دور المثقف كرجل فكر وتحول الى موظف انها الحقيقة فكم تحملنا من ألم وكم من مرارة ولكن عشقنا للكلمة كان العزاء الوحيد لنا .

نجمي عبدالمجيد
صحيفة 14 اكتوبر / 28/مايو/ 1993م.

الدويلة .. هل نسيناه ؟

الاستاذ / المرحوم عبدالله الدويلة كان رحمه الله علماً من اعلام الصحافة اليمنية المتميزة بالاضافة الى شاعريته وما تميز به مشوار حياته من عطاء شعري وكتابات ادبية ليس ذلك فحسب فالدويلة مناضل وطني معروف واحد قادة العمل النقابي في عدن تعرض في حياته للسجن وعانى ماعاناه جراء مواقفه الوطنية النزيهة حدود معرفتي بالاستاذ الدويلة ترتبط – اساساً – بمشوار عمله الصحفي في صحيفة (14 اكتوبر) فقط الا انها كانت علاقة سنوات مكثفة نظراً لذلك الحضور المتفرد للدويلة بين الوسط الصحفي آنذاك ورغم مرور بضع سنوات على رحيله الا ان ذكرياته وسيرته العطرة ظلت حية بين اوساط زملائه فقد كان رحمه الله يتمتع بروح شبابية حيوية قلما نجدها في من بلغ به العمر عمر فقيدنا العزيز.

عبدالقوي الأشول
14 اكتوبر 27/ 5/ 2001م.

يا ناجي الفن .. وديوان بانتظار النور ؟

بمناسبة الحفل التأبيني والذي اقيم في عصر يوم الثلاثاء العاشر من سبتمبر 85م بمقر اتحاد الفنانين على هامش رحيل ملحن وموسيقي يمني مبدع ولكنه كان منسياً (الراحل احمد محمد ناجي) قال الشاعر الراحل عبدالله الدويلة قصيدة رثاء فيه بعنوان (يا ناجي الفن):

يا ناجي الفن .. كما غنيت للزهر
احلى الاغاني .. وشهد الوجد بالوتر
ما مات من يصنع الالحان في وطن
يرعى وصالاً كدعم الزهر للثمر

ولكن عندما رحل عنا شاعرنا وكاتبنا الصحفي عبدالله الدويلة لم يجد من يرثوه من باب التذكير بحضور هذا الراحل الطيب... ويمكن القول ان خير التفاتة لهذا الراحل الشاعر ، الصحفي ، الاديب ، التشكيلي هي نشر ديوانه الشعري الذي لم ير النور رغم رحيل صاحبه منذ ستة اعوام وهي بادرة لو نفذت ستكون خير عزاء لهذا الرجل.

عبدالله الضراسي
14 اكتوبر / 16 / 8/ 1999م

مسك الختام نقتطف بعضاً من ابيات قصيدة عمودية نشرت في صحيفة (14 أكتوبر)الغراء للشاعر الفقيد / عبدالله الدويلة تحت عنوان « القرمطي اشاع الدفء في عدن » بتاريخ 24 /1/ 1985م ومن وحي ذكرى با كثير حضرموت حيث يقول الدويلة.

يا حادي الشعر! ... في الاحقاف .. من يمني
مزجت شجوك .. من احلام ذي يزن
نبارك الشعر ! في احداق نجمتنا
يسمو جليلاً كعشق النخل للمزن
عاد امرؤ القيس من دمون يقرؤني
يا قرمطي ! .. عزائي ثورة اليمن
وضاح قد تاه .. لم اعثر له اثرا
في جبه مات .. ام في قبوه الخشن
وكنت مثلك يا وضاح ! ضيعني
ليل الندامى فبعت المجد بالعطن
يا با كثير ! سلام ملؤه فرح
ما سبح النخل .. في صرواح او تبن
يا با كثير ! سلام ملؤه نغم
اينعت احرفنا في درة الزمن
ذهبت للنيل .. تشتشفي صبابته
واخترته غنوة .. في وحشة المدن
لئن ظللت بعيداً في تذكرة
فالقرمطي اشاع الدفء في عدن
في دارك اليوم يصحو النخل مبتسماً
« همام » اضحى نوير الوجه والوجن
ما عاد يشكو الاراجيف التي هصرت
فؤاد غض كبا من لوعة الشجن
ماعاد يشكو حبيبا في لواعجه
فالحب .. ماعاد حكراً في يد الوثن

همس حائر

› فاطمة رشاد

لـمَ تحدق في عيني المملئتين بالحزن
ربما لم تستطع قراءة حزني
الدفين فيهما ربما لن
تجد فيها سوى صمت
قاتل وأشياء مجهولة
وغامضة اشد
الغموض.

سطور

› محمد المداوي

تعالوا نلعب على القمر

كثيرة هي العاب الطفولة التي درجنا عليها ونحن صغار واجتمعنا فيها على وقع أنغام البراءة والإمتاع والمؤانسة وعلى المقاصد والنوايا فيما بيننا سواء كنا صبياناً أو صبايا في مقتبل العمر أنها العاب امتدت فينا من أجيال سابقة أودعت بدواخلنا العديد من المعاني الإنسانية النبيلة وفي الصدارة منها بكل تأكيد المحبة والثقة المتبادلة والنقاء الروحي القويم وتكاد تكون لعبة الشوطح أو شوطح وامسلماني بحسب مطلع الأهزوجة الغنائية المصاحبة لها هي من أشهر هذه الألعاب الطفولية التي استمرت طويلاً وما زالت رغم انتشار العاب كثيرة من صنفها لأسباب عدة وأما سبب تواصل هذه اللعبة وتجايلها من جيل إلى أخر فيعود إلى سلاستها وسهولة أدائها من قبل الجنسين والاهم من ذلك كله عظم رسالتها أو احتفاليتها التي وجدت من اجلها.

ولعبة « الشوطح» لمن لا يفقه عنها شيئاً هي لعبة شعبية لا تمارس إلا باجتماع الجنسين معاً كما أنها تمارس وتلعب من قبل جنس واحد ولها إقبال واسع من قبل الجنس الأنثوي تحديداً حتى كادت تصنف بأنها لعبة حصرية لهن مع أن هذا التصنيف يكاد يكون معدوماً في مدن كعدن لحج وذلك بسبب مدينتهما المبكرة والتي كانت لا تعترف البتة بتميز نوع اجتماعي عن أخر لا سيما عن مزاولة العاب الطفولة المختلفة.

وللتدليل على المعاني الجميلة التي بذرتها فينا حكمة الأجداد عرساً طيباً كريماً هذه بعض كلمات أهزوجة الشوطح كما هي وكما أبدعها الخيال الشعبي للأجداد الذي تمثل أعمارنا الناعمة اليافعة وما تزهو أنفسنا من أمان وتطلعات وليس فقط لتمضية وقت جميل أثناء أدائها كما أن هذه اللعبة بقدر ماهي متواضعة جداً في حركاتها المصاحبة بقدر ما هي رحبة وواسعة وعميقة في آفاقها ومعانيها ومدلولاتها وليس فيها أدنى شطح على واقعها بل جاء بها أجدادنا متوافقة مع هذا الواقع.

مستلهمة من بيئتها التي تعبر عنها رغم شطحاتنا البريئة التي كثيراً ما كانت تفصح عن نفسها ونحن في ذروة تيهنا الطفولي بها ونحن نلعبها ونردد معاً في انسجام وتناغم جميل وأنيق كلماتها التالية:

شوطح وامسلماني — شوطح كسر جباني
والشجرة العباسي — عاد الفل يا بسي
باشله با عشبكه — با العب به عرايسي
شوطح وا مسلماني — شوطح كسر جباني
والشجرة الفتيه عمر — عاد الفل ما ضمر
باشله با عشبكه — با العب به على القمر

ولأنها أهزوجة خفيفة الروح كلمة وايقاعاً فإننا نلاحظ كم أنها اقرب تماثلا مع الطقطوقة في غنائنا العربي ذات الرقم السريع والوقع الراقص لأنغامها ومع ذلك يستطيع الباحث أن يذهب بعيداً وهو في كلماتها العميقة جداً والمرتبطة روحياً بدخول من هم من غير المسلمين إلى الدين الإسلامي إذ أنها كانت تمثل احتفالية شعبية بهذه المناسبة ودعوة متجددة حضارية للإسلام والإيمان به مع استحضارها لتلك الإشارات الفلكلورية الدالة على المحل والبيئة الزراعية كما أنها تنطق بالفرح والبهاء كما أن لن يصعب على غير الباحثين من اكتشاف كل هذا الجمال الروحي والفني متى ما راجعوا مفردات وألفاظ الأهزوجة من أولها والى آخرها وبدون مشقة.

لقد كنا نلعب لعبة « الشوطح » بنات و أولاداً معاً وكنا نقرر ذلك بحسن نية وبلا وجل وبدون وجود موانع أو تابوهات بعينها كما يحدث مع أطفالنا في هذه الأيام وهي مقاربة ومفاضلة نضعها هنا لتتضح لنا بكل يسر وسهولة مفارقة غريبة وعجيبة توشيم كثير من الكبار منا بالجهالة والتزمت والتعصب والغلو.

لقد لعبنا شوطح وامسلماني معاً ويداً بيد وكنا نقفز ونشطح إلى حيث نستطيع وكانت تطير بنا كلماتها الجميلة إلى مدارات من الصفاء والوئام والألفة وقد تشابكت أناملنا في بعضها البعض لنسترق من ذات اللحظة جمالياتها ونشوتها ونقاءها وقد انسكب كل ذلك نعمة ورحمة في قلوبنا من حيث ما نعلم وما لا نعلم كنا نترك عيوننا تفيض بلغة المحبة والسلام بارقة بوميضها البريء إلى كل طموح مشروع.

حقيقة لا عد لها ولا حصر هي العاب طفولتنا التي صار لها فينا فقد عظيم في حاضر استوحشت فيه الألعاب الاليكترونية على أنواعها ومع ذلك ستبقى كما هي العاب طفولتنا التي كلما زدنا لها افتقادا زدنا لها اشتياقاً ولوعة في ظل هيمنة العاب (الجافا) التي تزيد من شراستها وتضاعف في نهمها في استلاب أطفالنا برءاتهم وفطرتهم و كينونتهم وهذا هو الأهم فيا ترى ماذا سيبقى لهذا الوطن إذا ذهبت كينونة أبنائه وهويتهم الثقافية؟

وحتى أتهم بأني أريد أن امنع على أطفالنا شغفهم بألعابهم الحديثة ولكن الفكرة هنا هي أني أقدم دعوة متجددة لتأكيد الانتماء والولاء والخصوصية المتميزة وان نسعى من خلال ذلك إلى العمل بكل ما هو متاح ومتوفر لدينا من أفكار ايجابية وقدرات إبداعية كامنة والتعبير عنها عملياً لجذب أطفالنا إلى موروثهم الزاخر والحافل وبشتى الطرق والوسائل الموجودة ومن بينها بالطبع الكمبيوتر واللاب توب والاتاري وحتى الهاتف الجوال إلى غيرها من وسائل التفاعل الحيوية بما في ذلك النشاطات اللاصفية في مدارسنا والاستثمار فيها لأبراز ما يمكن لنا إبرازه من ألعابنا متى كان ذلك الاستثمار مواكباً للتقنيات العالية التي نستلهم فيها كثيراً من العاب أطفالنا المنسية.

وخلاصة هذه السطور أن يشرع المعنيون بتنمية مواهب أطفالنا في شبك أيديهم مع بعضهم البعض وتلاحم أفكارهم الايجابية وتلاحمهم معها ثم يأخذون منها ويشبكون ويشطحون ونشاركهم نحن الكبار ألعابهم ونلعب سوياً مع أطفالنا ألعابنا على القمر.

هامش

كسر جباني : بمعنى حطم نوعاً من الأواني كان يسمى قديماً بالجبن وهي هنا بصيغة الجمع وبكسر الجيم جباني .

العباسي : نوع من أنواع الفاكهة حلوة المذاق توزع في لحج.

با شك با عشبكة : سوف أخذه وأقوم بخلطة مع بعضهم البعض بصورة عشوائية

العاب الجافا : نسبة إلى نظام العاب اليكترونية على المحمول

أخي القارئ .. أختي القارئة

سوء التغذية أعظم تهديد يواجه الطفل والأم والمجتمع وفهم أسبابه وعواقبه كفيل بتجنبه

سوء التغذية عائق التنمية ومواجهته مسؤولية الجميع